

## البداية والنهاية

والقصائد المطولة توفي في مستهل رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية .

الامير بهاء الدين فراقوش .

الفحل الخصي أحد كبار كتاب أمراء الدولة الصلاحية كان شهما شجاعا فاتكا تسلم القصر لما مات العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر أيضا وانتهى إلى المقسم وهو المكان الذي اقتسمت فيه الصحابة ما غنموه من الديار المصرية وبنى قلعة الجبل وكان صلاح الدين سلمه عكا ليعمر فيها أماكن كثيرة فوق الحصار وهو بها فلما خرج البطل منها كان هو من جملة من خرج ثم دخلها ابن المشطوب وقد ذكر أنه أسر فافتدى نفسه بعشرة آلاف دينار وعاد إلى صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ولما توفي في هذه السنة احتاط العادل على تركته وصارت أقطاعه وأملاكه للملك الكامل محمد بن العادل قال ابن خلكان وقد نسب إليه أحكام عجيبة حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في أحكام فراقوش فذكر أشياء كثيرة جدا وأطنها موضوعة عليه فإن الملك صلاح الدين كان يعتمد عليه فكيف يعتمد على من بهذه المثابة وآلة اعلم .

مكلبة بن عبد الله المستنجدي .

كان تركيا عابدا زاهدا سمع المؤذن وقت السحر وهو ينشد على المنارة ... يا رجال الليل جدوا ... رب صوت لا يرد ... ما يقوم الليل إلا ... من له عزم وجد ... .  
فبكى مكلبة وقال للمؤذن يا مؤذن زدني فقال ... قد مضى الليل وولى ... وحبيبي قد تخلا  
... .

فصرخ مكلبة صرخة كان فيها حتفه فأصبح أهل البلد قد جتمعوا على بابه فالسعيد منهم من وصل إلى نعشه ( تعالى ) .

أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع .

المركلي بي بغداد ويعرف با بن نقطة كان يدور في أسواق بغداد بالنهار ينشد كان وكان والمواليا ويحرر الناس في ليالي رمضان وكان مطبوعا طريفا خليعا وكان أخوه الشيخ عبد الغني الزاهد من أكابر الصالحين له زاوية ببغداد يزار فيها وكان له اتباع ومریدون ولا يدخل شيئا يحصل له من الفتوح تصدق في ليلة ألف دينار وأصحابه صيام لم يدخل منها شيئا لعشائهم وزوجته أم الخليفة بخارية من خواتها وجهزتها بعشرة ألف دينار إليه مما حال حول وعندهم من ذلك شيء سوى هاون فوقف سائل ببابه فالح في الطلب فأخرج إليه

الهـاون فـقال خـذ هـذا وـكـل بـه ثـلـاثـين يـوـمـا وـلا تـسـأـل النـاسـ وـلا تـشـنـع عـلـى إـنـ هـذـا الرـجـل مـنـ خـيـار الصـالـحـين وـالـمـقـصـود أـنـه قـال لـأخـيه أـبـي